

شرح رياض الصالحين ٣٩١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

يقول في باب زيارة اهل الخير ومجالستهم وصحبتههم ومحبتهم وعن انس رضي الله عنه قال قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:16](#)

انطلق بنا الى ام ايمن رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهينا اليها بكت فقال لها ما يبكيك؟ اما تعلمين ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:34](#)

فقال ما ابكي ان لا اكون اعلم ان ما عند الله تعالى خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلتا يبكيان معها - [00:00:56](#)

رواه مسلم هذا موقف عظيم في زيارة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لحاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن بركة رضي الله عنها قال ابو بكر لعمر وهو السابق الى الخيرات - [00:01:13](#)

قال له بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق بنا الى ام ايمن رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها تأمل - [00:01:38](#)

كيف ان هذين الصحابييين رضي الله عنهما وهما افضل الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم افضل هذه الامة ابو بكر وعمر يزوران حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم امرأة حبشية - [00:01:53](#)

يزورانها وهي اقل منهم درجة ومنزلة لكن يفعلان هذا تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم. كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها النبي صلى الله عليه وسلم يعرف الحق لاهله ويرد الجميل - [00:02:11](#)

فعرف اه فضل قم ايمن عليه هي الذي قامت على حضائته ورعايته منذ طفولته وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ولما مات ام النبي صلى الله عليه وسلم في طريق رجوع النبي صلى الله عليه وسلم هو وامه وامه - [00:02:29](#)

ايمن من المدينة الى مكة بالابواء كانت ام ايمن مع النبي صلى الله عليه وسلم هي التي قامت عليه وراعتة وحملتة رضي الله عنها فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمها ويتعاهدها بالزيارة - [00:02:52](#)

وهكذا فعل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما من بعده صلى الله عليه وسلم وقال انطلق اه بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها - [00:03:08](#)

فلا تأنف ان تزور من اقل منك منزلة ودرجة فهذا من تمام التواضع. وكما عرفنا النبي صلى الله عليه وسلم هكذا كان يفعل اجاب دعوة خياط دعاه الى طعام اجاب دعوة امرأة عجوز - [00:03:23](#)

اجاب دعوة اعرابي زاره اعرابي ثم او زاره النبي صلى الله عليه وسلم هكذا كان صلى الله عليه وسلم في تواضعه قال فلما انتهينا اليها بكت فقال لها ما يبكيك؟ - [00:03:43](#)

اما تعلمين ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ظن انها تبكي لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وهي كانت حاضنته - [00:04:01](#)

اه تذكرها بان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما في الدنيا كما قال الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير

لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى - 00:04:17

ولهذا الله تعالى ما توفى رسوله صلى الله عليه وسلم الا بعد ان خيره بين ان يبقى في الدنيا وبين ان يلقى ربه جل وعلا فاختر النبي صلى الله عليه وسلم لقاء الله جل وعلا - 00:04:33

شوقا للقاء الله ذكرها بهذا ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فلماذا تبكين؟ هكذا يواسيها فقالت انظر الى هذه المرأة الحكيمة الفطنة هي ما تجهل هذا قالت ما ابكي ان لا اكون اعلم ان ما عند الله تعالى خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:04:51

انا اعرف هذا وما ابكي لاجل هذا الامر اعرف ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قالت اذا ما الذي يبكيها؟ قالت ولكن ابكي - 00:05:19

ان الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها يعني بموت النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت هذه النعمة العظيمة نعمة عظيمة ما شعر بها الا من عاش في زمان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:38

الصحابة رضي الله عنهم تخيل تعيش في زمان الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اي لحظة اشعر بكمال القرب من الله تعالى كأن الله تعالى شهيد على كل - 00:06:01

تصرفاتنا واعمالنا وحياتنا ويتدخل مباشرة تدخلا فوريا بانزال جبريل فيما يحدث من وقائع في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. كيف كانت قلوب الصحابة رضي الله عنهم وهم يعيشون مثل هذا الجو - 00:06:21

يعني مثلا تأتي امرأة خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها تشتكي عند النبي صلى الله عليه وسلم من ان زوجها ظهر منها وهي تشتكي النبي صلى الله عليه وسلم تحاوره تشتكي الى الله فينزل الله تعالى آيات. قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله والله - 00:06:40

اسمعوا تحاوركما ان الله سميع بصير كيف يكون وقع هذه الآية على قلبها وعلى قلب الصحابة رضي الله عنهم عندما علموا هذه الحادثة هكذا الله تعالى يسمع يرى وينزل كلامه ويوجههم - 00:07:05

ينزل عليهم النور ينزل عليهم الوحي الذي فيه سعادتهم اه انصاري يؤثر ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه وعياله وزوجته ويطعمه من طعامه الذي لا طعام عنده الا هذا الطعام - 00:07:23

وتنزل آيات ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يمتنع ابو بكر رضي الله عنه من ان ينفق على مسطح لانه خاض في من خاض مع اهل الافك - 00:07:48

في حادثة الافك وتكلم في نقل الشائعة عن عائشة رضي الله عنها الطاهرة المطهرة وينزل الله تعالى آيات ولا يأكل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا - 00:08:05

يصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ يعني يشعرون ان الله يخاطبهم خطابا مباشرا فيما يحصل له من حوادث الله اكبر شيء ما يمكن ان نشعر به الان صحيح القرآن يعالج كل شئون حياتنا والحمد لله - 00:08:23

لكن يختلف الامر تماما عندما تنزل الايات غظة طرية من عند الله تعالى على المسلمين كيف يكون قلب العبد ويشعر كأن العالم العلوي متصل اتصالا مباشرا بالارض والله تعالى يتكلم وينزل وحيه - 00:08:43

ويرعى عباده المؤمنين يسددهم اه يصح اه ما يقعون فيه من اخطاء ويوجههم ويحذرهم ويعظمهم الله اكبر هذه نعمة عظيمة جدا لهذا تأمل كيف شعرت ام ايمن رضي الله عنها بفقد هذه النعمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي - 00:09:05

فقالت ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء لذلك يعني بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم آآ موت ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقتل عثمان بدأت الفتن - 00:09:33

وتفرقت الامة فهذه نعمة عظيمة ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعل يبكيان معها قال رواه مسلم قال وسبحان الله هكذا الاخوة يعني تذكر الان - 00:09:47

اه يعني موقفا اه في زيارة الفقراء والمساكين اه لعلنا نختم بهذا آآ سمعت مرة قصة عن الشيخ بن باز رحمه الله تعالى انه ذات مرة وهو يعني يدرس الطلاب فكان هناك طالب يماني - [00:10:14](#)

فقير والشيخ دائما يدعوه ويأتي عند الشيخ فهو في يوم من الايام استحقى من الشيخ وقال للشيخ بن باز يا شيخ تفضل عندنا الليلة على العشاء وهكذا قالها وهو يعلم ان الفقير ما عنده شيء في البيت ما عنده حتى طعام يأكله - [00:10:40](#)

الا الشيء القليل جدا لكن من باب رد الجميل والشيخ دائما يعني آآ يدعوه الى طعامه الى غدائه الى عشاءه ويأتي الشيخ وهكذا كانت عادة الشيخ رحمه الله تعالى بكرامة - [00:11:03](#)

وقال ذات يوم للشيخ الشيخ اليوم عشاءك علي ما اظن ان الشيخ يعني سيجيبه فقال خلاص تم. اليوم نزورك وهو اسقط في يده قال الان انا ماذا فعلت؟ بعد درس العشاء - [00:11:18](#)

الشيخ قال له تعال معي لاني عندي شغل في قصر المالكي لابد ان اذهب دعوني هناك لابد ان اذهب لكن انا لا اضيع آآ دعوتك. فانت تعال معي اركب معي السيارة. يقول وركب معه - [00:11:38](#)

وذهبوا الى قصر الملك فهد رحمه الله تعالى القى الشيخ كلمة كانت هناك كلمة تذكيرية في المجلس ثم دعاه الملك للعشاء قال الشيخ انا اسمحوا لي انا جئت لكم القى الكلمة وكذا لكن ذكرت لكم اني انا - [00:11:56](#)

معزوم هذه الليلة انا معزوم عند شخص ما استطيع ان يعني اتأخر عليه قالوا كيف شيخ انت عزيمة ملك من هذا الذي يعني آآ تقدم دعوته على دعوة الملك قال خلاص انا اعطيته كلمة وسامحوني - [00:12:16](#)

يقول هذا اليماني يقول انا اشوف اصناف المأكولات والمشروبات وانا ما عندي شي والشيخ يقول انا معزوم عند رجل لا اله الا الله فالمهم خرج من القصر وركب مع السيارة قال - [00:12:34](#)

اذهب الى بيتك الان انا محرج يقول ذهبنا الى البيت ادخلت الشيخ شيخ اعمام يرى دخلت البيت وقلت حق الزوجة يعني اي شيء عندنا اخرجيه ما شيخ بن باز جاي عندنا اليوم - [00:12:50](#)

يقول ما كان في البيت الا يعني خبز فقط مع ماء يعني شيء يسير جدا وبالفعل الشيخ اكل الموجود يعني كان في غاية الانشراح والسعادة والراحة يأكل هذا الاكل الخفيف يتحدث ويسألونه - [00:13:08](#)

ويجيب ومجلس علم ومجلس ايمان وذكر وهكذا رحمه الله تعالى هكذا كانت عادة اهل الفضل اهل الخير والعلماء. رحمهم الله تعالى نسأل الله تعالى ان يلحقنا بهم. نسأل الله تعالى ان يجمعنا بهم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات -

[00:13:29](#)

الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:13:51](#)